الازدواجية اللغوية عند نهاد الموسى

Linguistic Diglossia according to Nihad Al-Mousa

م. د نغم أحمد حميد كريم
ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني
والدراسات الإسلامية
na2395252@gmail.com

الملخص

يُعد نهاد الموسى من أبرز علماء العصر الحديث في ميادينِ العلمِ و المعرفةِ، و ممّا يميز جهوده اللغوية أنَّها جمعتْ بينَ التراثِ و الحداثةِ، فأفكارهُ و آراؤهُ سديدةٌ تثيرُ التفكيرَ و البحثَ و التأملَ في العقولِ اللغويةِ، و شكلتْ هذه الآراء منطلقاً جديداً للبحثِ اللغوي المعاصر، وفتحتْ آفاقًا رحبة في الدراساتِ اللغويةِ المتشعبةِ، وَ انصبَّ جُلَّ اهتمامَهُ على الحفاظِ على اللغةِ العربيةِ الفصحى ،و الدعوة إلى عدم استعمال اللهجات العامية، و يتضحُ ذلكَ في ضوء اهتمامه الكبير بظاهرتي (الازدواجية اللغوية) و (الثنائية اللغوية) في العربية، فقد دَرَسَها و تعمَّقَ في دراسة الأسباب التي أدت إلى حدوثِ هذه الظاهرة، ثم بين مخاطرها، و آثارها، و السبل التي يبغي اتباعها للتخلصِ منها .

الكلمات المفتاحية: (الازدواجية اللغوية: ،ثنائية اللغة:، الفصحى، العامية).

Abstract

Nihad Al-Mousa is considered one of the prominent contemporary scholars in the fields of science and knowledge. What distinguishes his efforts is the combination of heritage and modernity; his thoughts and opinions are sound, provoking thought, research, and contemplation in linguistic minds. These views have formed a new starting point for contemporary linguistic research, opening wide horizons in diverse linguistic studies. His main focus has been on preserving Classical Arabic and advocating against the use of colloquial dialects. This is evident through his significant interest in the phenomena of “linguistic diglossia” and “bilingualism” in Arabic. He studied these phenomena in depth, examining the reasons behind their emergence, highlighting their dangers and impacts, and outlining the methods that should be followed to eliminate them.

Keywords: Bilingualism, Classical Arabic, Colloquial Arabic.

المقدمة

الحمدُ لله الذي شَرَّف العربية و أعلى شأنها، بأنْ جَعَلها لغةَ كتابِهِ الكريم، وَ تَكفَّلَ بِحفظِها كما حفظَ التنزيل، و الصلاةُ و السلامُ على نبينا و حبيبنا و شفيعنا رسولنا الكريم محمد (صلى الله عليه و سلم) الذي أحاطَ باللغةِ وَ بَلَغَ الغايةَ و الفصاحةَ، و على آله و صحبه الطاهرين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أمَّا بعدُ...

فقد حظيتْ اللغةُ العربيةُ في العصرِ الحديثِ بعنايةٍ كبيرةٍ؛ إذْ حاولَ الكثيرُ من العلماءِ أنْ يقدموا للعربيةِ ما تستحق من اهتمامٍ؛ فعملوا على إبرازِها بصورتِها الجميلة، حيث تضافرتْ الجهود واتسعتْ اتساعًا كبيرًا من أجلِ العنايةِ بها، وصيانتها من كلِ ما يشّوه أصالتها، فجاءتْ على معظم حقول الدراسات اللغوية.

وعند البدء بكتابة بحثي، حاولت أن أكتب في موضوعٍ له أهمية على اللغةِ العربيةِ والناطقين بها، فكانتْ هذه الظاهرة هي(الازدواجية اللغوية)، وكان (نهاد الموسى) من أبرز الباحثين في هذا المجال، وعليه أصبح عنوان البحث: الازدواجية اللغوية عند نهاد الموسى، ومن الجدير بالذكر أني أشرتُ إلى (ظاهرة الثنائية اللغوية) لأوضح مفهوم الازدواجية، فقد أولى الموسى عنايَّة كبيرَّة بهاتين الظاهرتين، وله في معالجتهما آراء سديدة، سيشرع البحث في توضيحها لغرض توحيد نمط الخطاب المشترك الذي يؤدي وظائف اللغة دون انفصام، لذا قسمت بحثي على ثلاثة مباحث، درستُ في المبحث الأول: (نهاد الموسى وجهوده في اللسانيات الاجتماعية)، أمَّا المبحث الثاني فقد تكلمتُ فيه عن (نشأةِ مصطلح الازدواجية اللغوية)، وخصصتُ المبحث الثالث للحديث عن (سبلِ التخلص من الازدواجية اللغوية)، ثم تبعت ذلك بخاتمة موضحة فيها أهم ما توصل إليه البحثُ من نتائج، وذيلتُ بحثي بثبتٍ لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدتُ عليها في هذه الدراسة، وقد واجهتني بعض الصعوبات في كتابة البحث منها أن الموسى كانت له بصمة واضحة في ميادين اللسانيات المختلفة كاللسانيات الوصفية والتطبيقية الحاسوبية وغيرها، فكان اختيار الجزئية التي سأتناولها في دراستي، فيه شيء من الصعوبة.

وختامًا فلستُ أدعي لدراستي المتواضعة الكمال فالكمال لله وحده سبحانه، وكلُ ما أستطيع قوله هو أنني لم أدخر جهداً في سبيلِ إظهارها بالشكلِ الذي هي عليه الآن، لتصبح منطلقاً رحباً يرتاده الباحثون للكشف عن كل ما أغفلته العيون من لآلئ اللغة، ومن الله العون والتوفيق.

المبحث الأول
(نهاد الموسى وجهوده في اللسانيات الاجتماعية)

❖ اسمه: نهاد ياسين الموسى، ولد في بلدة يافا الفلسطينية في التاسع من شهر آيار عام (١٩٤٢م)، حصل على شهادة الثانوية قبل أقرانه بسنتين أي أنه قدّم امتحانات الثانوية العامة بعد الصف التاسع على حين أن الطلبة كانوا يتقدمون لامتحانها بعد الصف الحادي عشر، حصل على الدرجة الجامعية الأولى في اللغة العربية وآدابها من جامعة دمشق عام (١٩٦٣م)، وحصل على درجة الماجستير من جامعة القاهرة عام (١٩٦٦م)، عن رسالته الموسومة بـ(النحت في اللغة العربية)، وأمَّا الدكتوراه فكانت عام (١٩٦٩م)، وعنوانها هو (أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنى ١١٠هـ - ٢٠٩هـ)[١]، توفي في (١/ تموز/ ٢٠٢٢)[٢].

❖ تسلم عدة وظائف ومناصب في الجامعة الأردنية، وأشرف على الكثير من الرسائل و الأطاريح، وله كتب محققة، و مشتركة، وبحوث، ومقالات، وله مؤلفات كثيرة، نذكر منها[٣]:

١. نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ١٩٨٠م.

٢. النحت في العربية، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ١٩٨٤م.

٣. اللغة العربية و أبناؤها: أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية، دار العلوم للطباعة، الرياض، ١٩٨٤م.

٤. في تاريخ العربية (أبحاث في الصورة التاريخية للنحو العربي)، المؤسسة الصحفية الاردنية - عمان، ١٩٧٦م.

٥. مستدرك على كتاب الواضح للزبيدي، تحقيق: عبد الكريم خليفة، عمان، ١٩٧٨م.

٦. حاشية على الاستشراق المعاصر، تحقيق في الحال: هل تقع في العربية نفياً، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ١٩٨٠م.

٧. منهاج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، مركز اللغات، كلية الآداب، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٣م.

---

(١) ينظر: السيرة الذاتية - نهاد الموسى: www. Ecssr . com، اطلع عليه بتاريخ: ١/ ٣/ ٢٠١٩م.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: اطلع عليه بتاريخ: ١/ ٧/ ٢٠٢٢م.

(٣) ينظر: المصدر نفسه، اطلع عليه بتاريخ: ١/ ٣/ ٢٠١٩م.

٨. أبو عبيدة معمر بن المثنى (١١٠ــــ ٢٠٩ه)، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ١٩٨٤م.
٩. الثقافة العامة في اللغة العربية، وزارة التربية والتعليم، عُمان، ١٩٨٤م.
١٠. كتاب العربية (نظام الجملة و الإعراب)، وزارة التربية والتعليم، عمان،١٩٨٥م.
١١. كتاب العربية (نظام البنية الصرفية)، عمان، ١٩٨٥م.
١٢. مقدمة في علم تعليم اللغة العربية، دار العلوم للطباعة و النشر، الرياض، ١٩٨٤م.
١٣. قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، دار الفكر، عمان، ١٩٨٧م.
١٤. العربية: نحو توصيف جديد في ضوء اللسانيات الحاسوبية، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٥. الثنائيات في قضايا اللغة العربية في عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمّان،٢٠٠٣م.
١٦. الصورة والصيرورة: بصائر في أحوال الظاهرة النحوية ونظرية النحو العربي، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان، ٢٠٠٣م.
١٧. تسمية أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) و أولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى (تحقيق)، نشر في مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد الثالث عشر، ج٢، ١٩٦٧م.
١٨. اللغة العربية في العصر الحديث: قيم الثبوت و قوى التحول، دار الشروق، عمان،٢٠٠٧م.
١٩. اللغة العربية لغير الناطقين بها، مركز اللغات، كلية الآداب، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٨٦م.
٢٠. الأساليب: مناهج و نماذج في تعليم اللغة العربية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمّان، ٢٠٠٣م.

ومن الجدير بالذكر أنّ نهاد الموسى بذل جهداً كبيراً في تتبعِ، و دراسةِ اللسانيات الاجتماعية، و انشغلَ في دراسةِ الظواهر اللغوية المماثلة في العربيةِ، و مِنْ أهم هذه الظواهر هما ظاهرتي (الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية)، فالازدواجية اللغوية في المفهوم العام هي: « وجود لغتين مختلفتين أو من جذرين مختلفين عند شعبٍ ما، كوجود اللغتين الأرمينية والعربية عند الأرمن والهندوسية والإنكليزية عند بعض الهنود»[١]، و بتعبير آخر هي: «حالة وجود لغتين عند شعب ما، كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية والانكليزية»[٢]؛ فهي بهذا المعنى تعريب للمصطلح الفرنسي (Bilinguisme)[٣]، وتمتاز الازدواجية اللغوية بـ» وجود أكثر

(١) المعجم المفصل في اللغة والأدب، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٧م: ١/ ٧٩.
(٢) المعجم المفصل في علوم اللغة (اللسانيات)، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٩٩٣م: ١/ ٢٨.
(٣) ينظر: المعجم المفصل في اللغة والأدب: ١/ ٧٩.

من مستويين للغةِ جنبًا إلى جنب ،في مجتمع من المجتمعات، بحيث يستخدم كل مستوى من مستويات اللغة في أغراض معينة»[١] .

❖ أمَّا الثنائية اللغوية (Diglosse) فهي: «حالة وجود لغة واحدة بمستويين مختلفين، واحد عامي والثاني فصيح عند شعبٍ ما، كوجود اللغة العامية بجانب الفصحى عند العرب» [٢]، وفي المفهوم اللساني الحديث هي: «ظاهرة لغوية تقي استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية في أجزاء من سويسرا»[٣]، فالثنائي اللغة هو: « من يتكلم لغتين على مستوى واحد سواء أكان فردًا أم جماعة، مثال ذلك: أفغانستان حيث يتفاهم سكانها بالبشو والفارسي، وبعض دول أفريقيا المستقلة حيث يتفاهم سكانها بالإنجليزية والفارسية، بالإضافة إلى لغاتهم القومية»[٤]، و تدل الازدواجية على وجود مستويين هما مستوى الكتابة ومستوى الخطاب الشفوي، وهذا ما يقابله الفصحى والعامية، وأمَّا الثنائية اللغوية فتتضح في استعمال مجتمع واحد للغتين مختلفتين[٥] .

ويتضح ممّا سبق ذكره أن هناك تداخلًا بين المفهومين فقد حاول نهاد الموسى أنْ يوضح الفرق بينهما، ويرفع التداخل المحتمل بين المصطلحين قائلًا: «أقصدُ بالازدواجية في هذا المقام ما نشهد في العربيةِ مِنْ تقابل الفصحى والعامية، وأحرصُ منذ البدء أنْ أرفع التداخل المحتمل بين مصطلحي الازدواجية والثنائية، ذلك أنَّ الثنائية – في اختياري- تدل على الوضع اللغوي في المجتمع الواحد يستعمل لغتين مختلفتين كالفرنسية والانجليزية في كندا مثلًا، وهكذا تكون الازدواجية عندنا مقابلًا عربيًا (Diglossia) على حين تكون الثنائية هي المقابل العربي لـ(Bilingulalisn)»[٦] ، ولم يتفق إميل بديع يعقوب مع الموسى فيما ذكره، فالازدواجية عنده تكون بين لغتين مختلفتين كالفرنسية والعربية أو بين الألمانية والتركية، ولا تكون في لغة واحدة والا أصبحت ضرب من الثنائية اللغوية[٧].

(١) معجم اللسانيات الحديثة، حنا سامي عبد، مكتبة لبنان، بيروت، ط١، ١٩٩٧م: ٣٩.
(٢) المعجم المفصل في علوم اللغة (اللسانيات): ١/ ٤٧٨.
(٣) معجم اللسانيات الحديثة:١٣١.
(٤) معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مجدي كامل وهبة، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م: ١٣١
(٥) ينظر: قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، نهاد الموسى، دار الفكر، عمان، ط١، ١٩٨٧م: ٢٩.
(٦) الثنائيات في قضايا اللغة العربية في عصر النهضة إلى عصر العولمة، نهاد الموسى، دار الشرق، عمان، ط٣، ٢٠٠١م: ١٢٥.
(٧) ينظر: فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٢م: ١٤٦.

ولا يخفى علينا أنَّ الاستاذ نهاد الموسى اعتمدَ في رأيِهِ على ما وردَ في المعجماتِ اللغوية في معنى الازدواجية، وهو الاقتران والمشاكلة، أمَّا الثنائية اللغوية فتطلق على متقابلات كالخير والشر مثلاً، واعتمد كذلك على ما ذُكر من تعريفات للازدواجية بأنها تقابل شكلين، أو مظهرين، أو مستويين في إطار العربية نفسها[١].

ولم يغفلْ الموسى عن الأخطاءِ الناجمةِ عن الازدواجية بين الفصحى و العامية في اللغة العربية، فالعامية أسقطتْ الإعراب جملًة ، وذلك ينعكس على ما تجري به أقلام الطلاب و الكُتّاب[٢]، وفي ذلك قال: « ولستُ أريد بما قدمتُ أن اسوغ الخطأ في العربية، وليس يذهب بي ما قدمتُ إلى حد الإيهام بأن الكاتبَ بالعربية مُصيب حتى يثبت خطؤه لأن هناك خطأ لا مراء فيه، وهو خطأ ينتسب إلى العامية المحضة، إذ يغيب الإعراب تمامًا، و تنحرف الأصوات و البنى ويختلف نظام التركيب الجُملي وهو خطأ ينعقد عليه الأجماع بالانطباع المتحصل لدى جمهور المتعلمين من أبناء العربية»[٣] .

المبحث الثاني
(نشأة مصطلح الازدواجية)

إنَّ النظر في المدونة المعجمية المتعلقة بمادة (ز و ج) يحيلنا إلى جملةٍ من المعاني والدلالات في محور عام يجمعها، فقد وردتْ (الازدواجية) في المعجمات العربية بمعانٍ مختلفة، ومنها قولك: ازدوج الطيرُ ازدواجًا، فهي مزدوجة[٤]، و: ازدوج الشيء أي صار اثنين، وازدوج لسانه بمعنى أنَّه استعمل اللغة الفصحى واللغة الدارجة، وازدوج القوم: تزوج بعضهم بعضا، و: ازدوج التعبيران: أشبه أحدهما الآخر في السجع و الوزن[٥] .

والازدواجية في اصطلاح اللغويين هي: «خاصية أو صفة تطلق على المجتمع ككل، فعندما نتحدث عن ازدواجية اللغة فإننا نتعامل مع الأشكال اللغوية الموجودة في ذلك المجتمع، بمعنى آخر: الازدواجية

(١) ينظر: مقال بعنوان (الازدواجية في اللغة العربية ما كان وما هو كائن وما ينبغي أن يكون) في (ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، نهاد الموسى، مطبعة الجامعة الأردنية، ١٤٠٩هـ-١٩٨٨م: ٨٣-٨٤.
(٢) ينظر: اللغة العربية و أبناؤها، أبحاث في قضية الخطأ و الصواب و ضعف الطلاب في اللغة العربية، نهاد الموسى، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م: ١٣٧.
(٣) المصدر نفسه: ١٥١.
(٤) ينظر: لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان،ط٣، ١٩٩٣م، ٢/ ٢٩٢.
(٥) ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الرياض،ط١، ٢٠٠٨، ١٠٠٥.

اللغوية هي أحد مصطلحات علم اللغة الاجتماعي»[١]، وهي: «وضع لغوي مستقر نسبيًا يوجد فيه بالإضافة إلى اللهجات للغة ما – اللهجات التي يمكن أن تشتمل على معيار اقليمي ّ أو أكثر– نمط فوقي عالي التشفير، وفي الغالب معقد نحويًا، ومتباعد جدًا»[٢].

ولابد من الإشارة إلى أنَّ أصل مصطلح الازدواجية اللغوية (Bilingulalisn) مأخوذ من اللغة الاغريقية، ويعني الثنائية اللغوية[٣].

ولا يخفى علينا أنَّ الاستاذ نهاد الموسى اعتمدَ في رأيهِ على ما وردَ في المعجماتِ اللغوية في معنى الازدواجية، وهو الاقتران والمشاكلة، أمَّا الثنائية اللغوية فتطلق على متقابلات كالخير والشر مثلًا، واعتمد كذلك على ما ذُكر من تعريفات للازدواجية بأنها تقابل شكلين، أو مظهرين، أو مستويين في إطار العربية نفسها[٤].

أمَّا الثانية اللغوية فهي: الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزة في لغة أكثر مما هي في اللغة الاخرى[٥].

ويتضح لنا مما تقدم أنَّ هنالك خلط بين مصطلحي الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية، عند دارسي التنوع، فكثيرًا ما يتبادلان ويترادفان، و الفرق بينهما أنَّ الازدواج يكون في اللسان نفسه، أمَّا الثنائية فهي تعدد لغات مختلفة تتزاحم في محيط لغوي واحد ومن أهم المعايير التي تحدد وجود الازدواجية اللغوية في المجتمع اللغوي، هي: الوظيفة، و المنزلة، و التراث الأدبي، والمعيارية، والثبات، و القواعد، و المعجم، والأصوات[٦]

(١) ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، ابراهيم صالح الفلاي، الرياض، السعودية، ط١٩٩٦،١م، ٨٢.
(٢) المصدر نفسه: ٢١.
(٣) ينظر: حرب اللغات والسياسات اللغوية، لويس جان كالفي، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م: ٧٨.
(٤) ينظر: مقال بعنوان (الازدواجية في اللغة العربية ما كان وما هو كائن وما ينبغي أن يكون): ٨٣–٨٤.
(٥) ينظر: بحث بعنوان (العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية)، إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية و الإدارية)، المجلد الثالث – العدد الأول– ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م: ٧٦.
(٦) ينظر: الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومعه مقالتان إحداهما (أثر اللغة العربية على نفسية العرب) لشوبي، و الأخرى (الازدواج اللغوي) لفيرجسون، لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القعود، الرياض ط١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م: ١٢.

وهذا ما أشار إليه عمار سامي قائلًا: «والذي ارجحه في هذا المقام أنَّ الثنائية ليست هي الازدواجية: إذ الأولى هي الوضعية اللغوية التي يحصل فيها الكلام عن موضوع ما حسب المقام و المكان يتناوب بين لغة و لهجتها، وهي التي تقابل مصطلح (Diglossie) بالفرنسية، و أن الثانية لا تخص لغة و لهجتها و إنما لغتين مختلفتين كالعربية و الفرنسية في الجزائر مثلًا، و لا شك أن الوضعيتين مختلفتين تمامًا، ولا مجال للتداخل بينهما»[١].

وتعود نشأة الازدواجية اللغوية إلى ما قبل الاسلام حيث وصلتنا شواهد شعرية جاهلية متمثلة بالشعر والخطب والأمثال والأمثلة المتناثرة المنقولة من كلام العرب بها، وتستوي العربية بهذه الشواهد في نظام لغوي ناضج متكامل، إذْ انتظمت العربية في ذلك الوقت في الامتداد المكاني للهجات كثيرة تلتقي في مواضع مختلفة في أصواتها و تصاريفها و تراكيبها و معاني ألفاظها، وتختلف في مسائل اخرى قيدها علماء اللغة العربية في مرحلة التقعيد و التدوين[٢]، فقد كانت اللغة العربية في الجاهلية ازدواجية وأن للعربي في الجاهلية مستويين لغويين، يتمثل الأول في لهجته المحلية التي يتحدث بها في شؤونه الخاصة في نطاق قبيلته وأهله، أمَّا اذا انتقل إلى سياق أوسع في مواقف التبادل التجاري ومواسم الحج أو ارتحل بشعره إلى سوق الأسواق الأدبية فإنه يتعامل وينشد باللغة المشتركة تلك اللغة التي تمثل المستوى الثاني[٣]، فالعربية آنذاك كانت عربيتين الأولى هي لغة المحافل والأدب يلقى بها الشعر والخطب والمواعظ، والثانية: ذات مستوى آخر هي لهجات مختلفة تمثل لغة الناس يتحدثون بها في شؤون حياتهم اليومية ـــــ العامية ـــــ وتختلف عن بعضها إلا أنها متفقة في كونها مفارقة للغة المثالية إلى حد التباين المفضي إلى ازدواج يماثل ارتقاب ما نحن فيه اليوم[٤].

❖ فالفرق بين مستوى اللهجة و اللغة المشتركة لم يكن ازدواجيًا آن ذاك، فقد كانت اللغة مكتسبة بالسليقة و متداولة مشافهة بين العرب، وهذا ما اعتمده اللغويون عند التقعيد، ويعود سبب الاختلاف في اللهجات هو الاختلاط بين القبائل المختلفة في الأسواق ومواسم الحج.

(١) اللسان العربي و قضايا العصر رؤية علمية في الفهم و المنهج و الخصائص التعليم التحليل، دار المعارف للإنتاج و التوزيع، البليدة، الجزائر، ٢٠٠١م، ٩٧.
(٢) ينظر: هل كانت اللغة العربية في الجاهلية ازدواجية: جريدة الرأي العدد ٥: ١٩٨٧م: ٩.
(٣) ينظر: قضية التحول إلى الفصحى: ٦٤.
(٤) ينظر: آفاق اللسانيات دراسات –مراجعات– شهادات تكريمًا للأستاذ الدكتور نهاد الموسى، إشراف و تحرير: هيثم سرحان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١١م :٣٩١.

ولم يتفق نهاد الموسى مع الرأي السابق فله رأي آخر بخصوص هذه القضية وهي أنَّ لغة الحديث في الجاهلية كانت العربية الفصحى، و أدلته على ذلك:

١. ما رواه الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين) من روايات وردت بالفصحى عن العامة في أُمور يومية محضة.

٢. ظهور حركة التصحيح اللغوي الذي يمثل ظاهرة ملازمة للعربية في تأريخها، فقد أخذ به اللغويون في تقويم الألسنة وكلام العامة على وجه الخصوص، وهذا يؤكد أن اللغويين لم يسلموا بالفرق الذي تقيمه الازدواجية بين لغة الحديث ولغة الكتابة حتى في العصور التالية لعصور الاحتجاج[١] .

وكانت رؤية نهاد الموسى للعربية إنها سليقة لدى أهلها، فالمجتمع العربي كان أميًا، والأُمي يكتسب اللغة ويستخدمها كما أكتسبها وفقًا للسمات اللهجية لقبيلته، فهو يتحدث إلى أهله وأفراد قبيلته باللغة نفسها التي يلقي بها الشعر والخطب، ولا فرق بينهما إلا في الأسلوب والبلاغة ،لذا يمكن القول أنَّ الازدواجية في العربية نشأت بعدما كانت العربية نظامًا لغويًا يقوم على محور عريض مشترك قد يتباين قليلًا ، ولعله يفوق ما نجده من ذلك في أية لغة اخرى، و من أهم أسباب ظهور الازدواجية هي نشأة العامة[٢] .

لقد شملت الازدواجية البنى اللفظية كذلك شملت البنى المعنوية أيضًا إذْ أن هناك بعض المفردات تستعمل في سياق معين في لهجة معينة تدل على معنى وفي سياق آخر ولهجة اخرى تدل على معنى آخر، وهذا ما تدل عليه كلمة (مبسوط) فهي في اللهجة المصرية تعني (مسرورًا)، أمَّا في اللهجة العراقية فهي (مضروبًا ضربًا شديدًا)[٣] .

ولا بد من الاشارة إلى أن النمط اللغوي البعيد عن الفصحى يبتعد بمرور الزمن عن نقاء اللغة و فصاحتها، ويؤدي ذلك إلى تعدد اللهجات وتنوعها[٤].

يتمثل وضع اللغة العربية عند نهاد الموسى في مستويين هما:

١. مستوى اللهجة العامية.

٢. مستوى الفصحى.

فالمستوى الأول يتمثل في اللهجة المكتسبة منذ الصغر، و تستعمل في الحياة اليومية .

(١) ينظر: الثنائيات في قضايا اللغة العربية: ١٢٩.
(٢) ينظر: قضية التحول إلى الفصحى: ٦٦.
(٣) ينظر: قضية التحول إلى الفصحى: ٧٩.
(٤) ينظر: مدخل إلى علم اللغة: ابراهيم خليل، دار المسيرة، ط١، عمان، ٢٠١٠م: ٢٣٦.

أمَّا المستوى الثاني فيتمثل باللغة التي نتعلمها ونتوسع فيها، ونستعملها في التعليم و التأليف العلمي وأضاف الموسى عما ذكر مستوى ثالث يسمى بـ(العربية الوسطى) وقيمتها عند الموسى آنية من الناحية العلمية، وغير مؤهلة لأن تكون بديلة للفصحى[١].

ويكون هذا المستوى عند الموسى ثمرة التفاعل بين العامية المكتسبة و الفصحى المتعلمة، وهو عنده أقرب إلى العامية و يتضح ذلك في قوله: «وهو أقرب إلى العامية، لأنه غير معرب، فقد بقي شأنه مع الفصحى، شأن لغات الأمصار مع لغة مضر»[٢].

و أضاف الموسى مستوى اخر وهو(العربية المعاصرة)، ويتضح ذلك في قوله: «إنَّ العربية المعاصرة المكتوبة (هذا المستوى الرابع) هي أشيع تجليات العربية تداولًا، إنها تنطوي على تنازل يمثل قبولًا مضمرًا بالتساهل في أمر الإعراب خاصة، وهي تمثل وضعًا لغويًا غير حاسم بالفعل، و إنْ يكن معيار الحسم وهو معيار الصواب اللغوي حاضرًا في البال على مستوى المثال»[٣].

ومن الجدير بالذكر أنَّ الموسى انتصر للفصحى وردَّ على دعاة العامية، فهي عنده عملية يومية محدودة، ليست مؤهلة لأن تكون غاية المدى في اللغة العربية، ولا تقارن بلغة القرآن الكريم[٤]، وإنَّ مشكلة الازدواجية اللغوية تكمن في استعمال العامية على أنها اللغة الأُم[٥].

المبحث الثالث
(سبل التخلص من الازدواجية اللغوية)

أشار الموسى إلى أمرٍ مهم، وهو وجود مستوى وسيط بين العامية المكتسبة والفصحى المتعلمة، ذَكرهُ بعض الباحثين من العربِ والمستعربين، ويمثل العربية المحكية أو العربية الوسطى، ظهر في أواسط القرن الماضي، ويعد هذا المستوى من وجهةِ نظر الموسى ثمرة التفاعل بين العاميةِ المكتسبة والفصحى المتعلمة يتأثر بالظروف المحيطة به، كإدخالِ كلماتٍ جديدةٍ على اللغةِ وفقاً لمقتضيات الحال وهو أقرب إلى العاميةِ، لأنه غير معرب، أمَّا قيمة هذه العربية الوسطى من الناحية العلمية فهي آنية ،غير مستقرة تتغير بتغير

(١) ينظر: قضية التحول إلى الفصحى:٧٩ – ٨٩.
(٢) المصدر نفسه: ٨٩.
(٣) اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت و قوى التحول، نهاد الموسى، ط١، د.ت: ١٤١.
(٤) ينظر: الثنائيات في قضايا اللغة العربية:١٣٤.
(٥) ينظر: الازدواجية في اللغة العربية:٩٢.

العوامل المؤثرة فيها، عسيرةٌ في تعليمها من ناحيةِ الوصفِ والتقعيدِ، مفارقةٌ للتراثِ وليستْ مؤهلة لأنْ تكون بديلة للفصحى(١).

ويرى الموسى أنَّ العربيةَ الوسطى نقطة تحول إلى مستوى المحادثة والكلام المنطوق، ثم نراه يشير إلى ما يسمى بالعربية المعاصرة أي العربية المكتوبة غير المشكولة إذ قال: «إنَّ العربية المعاصرة المكتوبة هي أشيع تجليات العربية تداولًا، إنها تنطوي على تنازل يمثل قبولًا مضمرًا بالتساهل في أمر الإعراب خاصة، وهي تمثل وضعًا لغويًا غير حاسم بالفعل وإن يكن معيار الحسم وهو معيار الصواب اللغوي حاضرًا في البال على مستوى المثال»(٢).

ويرى نهاد الموسى إنَّ خطر الازدواجية يتجلى في تأثيرها المباشر على تعلم طلابنا للغة العربية ،تعلمًا لا يمكنهم من التحدث بالفصحى بطلاقة، واستعمال مفرداتها في سياق تعبيراتهم الشفهية سواء في إجاباتهم أم في أثناء التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، وهذا يؤثر سلبًا على جوانب اخرى منها: ندرة الألفاظ لديهم، ومعرفة دلالات بعض الكلمات، وكيفية توظيفها في التراكيب التي يستعملونها في المواقف اللغوية المختلفة(٣)، ولعل من أخطر ما نتجتْ عنه الازدواجية هو ظهور الدعوات التي تنادي بالأخذ بالعامية لغةً للحديث، والكتابة، وطرح الفصحى، أو استبعادها بادعاء أنَّ الفصحى أصبحتْ لغةً جامدةً معقدةً، ولم تعد قادرة على التعبير عن روحِ العصر الحديث (٤).

وفَرَّقَ نهاد الموسى بين مستويات الفصحى والعامية قائلًا: «وتمثل الفصحى والعامية في سياق العربية مستويين بينهما فرق أساسي حاسم يتمثل في أنَّ الفصحى نظامٌ معرب، أمَّا العامية فقد سقط عنها الإعراب بصورةٍ شبه كلية»(٥)، إذْ يرى أنَّ العاميةَ عملية محددة يومية غير مؤهلة لأن تكون غاية المدى في سياستنا اللغوية، فهي ضيقة متغيرة غير ثابتة ليس لها أي علاقة بينها وبين تجربة التعبير الأدبي والعلمي، واقتران الفصحى بالقرآن وبتراث غني ضخم، كل ذلك يؤدي إلى نقض الدعوة إلى إحلال العامية محل الفصحى(٦)، ولا يمكن الاعتماد على العامية لأنها متغيرة من بلدٍ إلى اخرى، وهذا ما أشار إليه سعيد الأفغاني قائلًا: لا

(١) ينظر: قضية التحول إلى الفصحى: ٦٩- ١٠٩
(٢) اللغة العربية في العصر الحديث:١٤١.
(٣) ينظر: قضية التحول إلى الفصحى: ١٧٩.
(٤) ينظر: اللغة العربية و أبناؤها: ٢٥٥.
(٥) الثنائيات اللغوية في قضايا اللغة :١٢٥.
(٦) ينظر: الثنائيات اللغوية في قضايا اللغة:١٣٤.

يوجد أحد «مهما ينحط في بلادة الذهن أن يقابل بين عامية تتغير كل بضعة كيلومترات، ولا مساك يمسكها ولا قاعدة تبنى عليها ولا أدب فيها ولا علم، وفصحى حملتْ تراث الحضارات آلاف السنين وكانت قواعدها من الأصالة بحيث تقرأ على الناس خطب ابن أبي طالب أو شعر المتنبي فلا تلبث أن ترى آثار البلاغة فاعلة فيهم فعلها...»(١)

ومن الجدير بالذكر أنَّ الازدواجية اللغوية تقف وراء ما يقوم به اللسان الفصيح و العامي من تقاسم الوظائف، فاللسان الفصيح يكون وسيلة التعبير الأدبي و الفكري و العلمي و غير ذلك، ويقوم اللسان العامي ببقية المهام اليومية التي يعيشها الفرد (٢)

دافع نهاد الموسى عن العربية الفصحى، وتجلى مزاياها، وأبرز صورتها الجمالية، ودعا إلى التخلص من الازدواجية وسلبياتها، وذكر أنَّ التحول إلى الفصحى قد يكون صعباً لبعض الناس إذْ هم يرون أنَّ « رد الناس جميعاً إلى طريقةٍ واحدةٍ، طريقة الفصحى في كل وجوه الاستعمال أمر من صنع الأحلام» (٣)، إلا أنَّهُ ممكن في حالِ وجود تخطيط لغوي سليم، وهذا ما تحقق في اللغة الهنغارية والنرويجية، وكذلك العبرية بإحياء العبرية القديمة الميتة وذلك بتعلمها وعدم فسح أي فرصة لمستهزئ فنجحوا في ذلك(٤).

أحدثتْ ظاهرة الازدواجية اشكالات كثيرة بين الفصحى والعامية، وأظهرَ وجوه هذا الازدواج أنَّ العامية أسقطت الإعراب، ومن أمثلة هذا الازدواج على الطلبة(٥):

١. التسكين في مواضع النصب.

٢. الزام جمع المذكر السالم الياء.

٣. اسقاط نون الإعراب من الأفعال الخمسة باطراد.

٤. ترك نقطتي التاء المربوطة عند كتابتها.

ويقترح الموسى وسائل عديدة للعودة إلى الفصحى منها(٦):

١. دراسة اللهجات المحكية دراسة علمية تنظر إلى هذه اللهجات على أنها مرض تعاني منه الألسنة العربية

(١) من حاضر اللغة العربية، سعيد محمد أحمد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٧١م:١٦٩.
(٢) ينظر: نهاد الموسى وجهوده اللغوية: رسالة ماجستير للطالبة: فتحية محمد الدبابسة، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، إشراف د. هاني صبري البطاط، ٢٠١١، ٥٣.
(٣) الثنائيات في قضايا اللغة العربية:١٣٣.
(٤) ينظر: قضية التحول إلى الفصحى: ١٨ ـــــ٢٥.
(٥) ينظر: اللغة العربية و أبناؤها:١٣٧- ١٣٨.
(٦) ينظر: اللغة العربية و أبناؤها: ٨٩- ١٤٥.

وعلاج هذا المرض بالتشخيص العلمي السليم ويتحقق هذا بدراستها من حيث الأصوات والصيغ والتراكيب، وما تضمنته من ألفاظ أجنبية.

٢. البدء بالتعلم بالفصحى درسًا وخطابًا، وهذا ما لا يراه الموسى في المؤسسات التعليمية، ويصف ممارسة اللغة العربية في المدرسة بعملية فيها من الاصطناع والمجاهدة شيء كثير، وتعد الجامعة نفسها قد تجاوزت هذا الأمر وتحمل المسؤولية فيه على المدرسة.

٣. ينبغي أن يكون الحديث العلمي والاعتيادي للمعلمين والاداريين والطلبة جميعه بالفصحى ليتم نشرها والاعتياد عليها، فبهذا يصبح جو المدرسة طبيعيًا للفصحى وهذه هي الخطوة الاولى نحو التحول

٤. يتطلع الموسى إلى تحويل مجرى التيار الناتج عن تعلم الناشئة اللغة في بيوتهم وذلك بجعل الابناء يغيرون لغات آبائهم من لغة إلى لغة اخرى وفق تخطيط لغوي معين ،ونشر الفصحى في ميدان الفنون الأدبية عن طريق لغة السرد في القصة والرواية، و يعد الإعلام من أفضل الوسائل لنشر الفصحى بين الصغار والكبار فالكلمة المنطوقة والمسموعة والمرئية مؤهلة لأن تحقق تقاربًا حتى التماثل بين مستويات العربية المتفاوتة.

وخلاصة القول أن الموسى اهتم اهتمامًا كبيرًا بقضية تحول الفصحى إلى العامي، لِما لها من خطورة على طلابنا ومجتمعنا فينعكس هذا على كتاباتهم ومخاطباتهم والتعبير عن مشاعرهم، فنادى إلى ترك العامي والعودة إلى الفصحى لأن العامي خَطرٌ يَحومُ على العربية الفصحى ويهدد كيانها.

الخاتمة

عالج البحث الذي وسم بـ (الازدواجية اللغوية عند نهاد الموسى)، دراسة وصفية، وبعد إعمال النظر وإجالة الفكر، وإدامة التأمل فيما ذكره الموسى عن هاتين الظاهرتين خلص البحث إلى الآتي:

١. الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية عند الموسى مصطلحان غير مترادفان.

٢. إنَّ الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية خصم عنيد للفصحى.

٣. خالف الموسى الباحثين الذين ذهبوا إلى أن الوضع اللغوي في الجاهلية وصل إلى حد الازدواجية.

٤. رفض الموسى الازدواجية اللغوية وأثرها على اللغة، إلا أنه تقبل الثنائية اللغوية بشرط استعمالها استعمالًا صحيحًا.

٥. اهتم الموسى اهتمامًا كبيرًا بالازدواجية اللغوية، ووقف على مخاطرها، و أثرها على اللغة العربية، و طرق التخلص منها.

وفي الختام أقول، هذا هو جهدي واجتهادي في البحث، بذلت فيه ما في وسعي لإظهاره بالصورة التي بين أيديكم، فإن وفقت فهذا حسبي، و إن أخفقت فعذري أني اجتهدت ومن الله العون والتوفيق.

المصادر والمراجع

١. الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ومعه مقالتان إحداهما (أثر اللغة العربية على نفسية العرب) لشوبي، و الأخرى (الازدواج اللغوي) لفيرجسون، لعبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن القعود، الرياض ط١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

٢. ازدواجية اللغة النظرية و التطبيق، ابراهيم صالح الفلاي، الرياض، السعودية، ط١، ١٩٩٦م.

٣. آفاق اللسانيات دراسات -مراجعات- شهادات تكريماً للأستاذ نهاد الموسى، إشراف وتحرير: هيثم سرحان، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١١م.

٤. الثنائيات في قضايا اللغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، نهاد الموسى، دار الشرق، عمان، ط١، ٢٠٠٣م.

٥. حرب اللغات والسياسات اللغوية، لويس جان كالفي، ترجمة: حسن حمزة، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٦. السيرة الذاتية - نهاد الموسى:: www. Ecssr . com.

٧. العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية / بحث قدمه: إبراهيم كايد محمود، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية و الإدارية)، المجلد الثالث - العدد الأول- ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

٨. فقه اللغة العربية وخصائصها، إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت،ط١، ١٩٨٢م.

٩. قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، نهاد الموسى، دار الفكر، عمان، ط١، ١٩٨٧م.

١٠. لسان العرب: ابن منظور، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٩٩٣م.

١١. اللسان العربي و قضايا العصر رؤية علمية في الفهم و المنهج و الخصائص التعليم التحليل، دار المعارف للانتاج و التوزيع، البليدة، الجزائر،٢٠٠١م.

١٢. اللغة العربية في العصر الحديث، قيم الثبوت وقوى التحول، نهاد الموسى، ط١، د.ت.

١٣. اللغة العربية و أبناؤها، أبحاث في قضية الخطأ والصواب وضعف الطلاب في اللغة العربية، نهاد

الموسى، دار العلوم، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
١٤. مدخل إلى علم اللغة، إبراهيم خليل، دار المسيرة، ط١، عمان، ٢٠١٠م.
١٥. معجم اللسانيات الحديثة، حنا سامي عبد، مكتبة لبنان، بيروت،ط١، ١٩٩٧م.
١٦. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الرياض،ط١، ٢٠٠٨م.
١٧. معجم المصطلحات العربية والأدب، مجدي كامل وهبة، مكتبة لبنان، ط٢، بيروت، ١٩٨٤م.
١٨. المعجم المفصل في اللغة والأدب، أميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
١٩. المعجم المفصل في علوم اللغة (اللسانيات)، محمد التونجي، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت،١٩٩٣.
٢٠. مقال بعنوان (الازدواجية في العربية، ما كان، وما هو كائن، وما ينبغي أن يكون)، في (ندوة الازدواجية في اللغة العربية)، نهاد الموسى، مطبعة الجامعة الاردنية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
٢١. من حاضر اللغة العربية، سعيد محمد أحمد الأفغاني، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٧١م.
٢٢. نهاد الموسى وجهوده اللغوية: رسالة ماجستير للطالبة: فتحية محمد الدبابسة، جامعة الخليل، كلية الدراسات العليا، إشراف د. هاني صبري البطاط، ٢٠١١.
٢٣. هل كانت اللغة العربية في الجاهلية ازدواجية؟، نهاد الموسى، جريدة الرأي، عمان، العدد٥، ١٩٨٧م.

Sources and references:

1- Arabic Language and Its Sons: Research on the Issue of Errors and Students' Weakness in Arabic Language, Nihad Al-Mousa, Dar Al-Ulum, Riyadh, 1st Edition, 1405 Ah- 1984AD.

2- Article Entitled "Diglossia in Arabic: What Was, What Is, and What Should Be" in the "Symposium on Diglossia in Arabic", Nihad Al-Mousa, University of Jordan Press, 1409 Ah- 1988 AD.

3- Biography- Nihad Al-Mousa: www. Ecssr . com.

4- Classical Arabic between Diglossia and Bilingualism, a paper presented by Ibrahim Kaid Mahmoud, the Scientific Journal of King Faisal University (Humanities and Management Sciences), Vol. 3, Issue 1, 1422 Ah- 2002 AD.

5- Detailed Dictionary in Language and Literature, Emile Badi' Yacoub,

Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut, 1st Edition, 1987.

6- Detailed Dictionary in Science of Language (Linguistics), Mohammad Al-Tunji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st Edition, Beirut, 1993.

7- Dictionary of Arabic and Literary Terms, Majdi Kamel Wahbah, Library of Lebanon, 2nd Edition, Beirut, 1984.

8- Dictionary of Contemporary Arabic Language, Ahmed Mukhtar Omar, Alam Al-Kutub, Riyadh, 1st Edition, 2008.

9- Dictionary of Modern Linguistics, Hanna Sami Abd, Library of Lebanon, Beirut, 1st Edition, 1997.

10- Dualities in Arabic Language Issues from the Renaissance to the Age of Globalisation, Nihad Al-Mousa, Dar Al-Sharq, Amman, 1st Edition, 2003.

11- Horizons of Linguistics: Studies- Reviews- Tributes to Professor Nihad Al-Mousa, Supervised and Edited by Haitham Sarhan, Center for Arab Unity Studies, Beirut, 1st Edition, 2011.

12- Introduction to Linguistics, Ibrahim Khalil, Dar Al-Maseera, 1st Edition, Amman, 2010.

13- Linguistic Diglossia in the Arabic Language, along with two articles, one on “The Effect of Arabic Language on Arabs’ Psychology” by Shoeb, and the other on “Diglossia” by Ferguson, by Abdul Rahman bin Mohammed bin Abdul Rahman Al-Qaoud, Riyadh, 1st Edition, 1417 Ah- 1997 AD.

14- Linguistic Diglossia: Theory and Practice, Ibrahim Saleh Al-Falay, Riyadh, Saudi Arabia, 1st Edition, 1996.

15- Lisan al-Arab, Ibn Mandhur, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 3rd Edition, 1993.

16- Nihad Al-Mousa and His Linguistic Contributions: A Master’s Thesis by Student Fathiya Mohammad Al-Dabbasah, University of Hebron, Faculty

of Graduate Studies, supervised by Dr. Hani Sabri Al-Batat, 2011.

17- Sociolinguistics in Modern Arabic Studies: Reception and Representations, Dr. Hassan Kazar, Beirut, Lebanon, 1st Edition, 2018.

Sources and References:

18- The Arabic Language and Its Characteristics, Emile Badi' Yacoub, Dar Al-Ilm Lilmalayin, Beirut, 1st Edition, 1982.

19- The Arabic Language in the Modern Era: The Values of Stability and Forces of Transformation, Nihad Al-Mousa, 1st Edition, n.d.

20- The Arabic Tongue and Contemporary Issues: A Scientific Vision in Understanding, Methodology, and Educational Analysis, Dar Al-Maaref for Production and Distribution, Blida, Algeria, 2001.

21- The Contemporary State of the Arabic Language, Said Mohammad Ahmad Al-Afghani, Dar Al-Fikr, Damascus, 1st Edition, 1971.

22- The Issue of Switching to Classical Arabic in the Modern Arab World, Nihad Al-Mousa, Dar Al-Fikr, Amman, 1st Edition, 1987.

23- The War of Languages and Language Policies, Louis-Jean Calvet, translated by Hassan Hamza, Arab Organization for Translation, Beirut, 1st Edition, 2008.

24- Was the Arabic Language Diglossic in the Pre-Islamic Era?, Nihad Al-Mousa, Al-Rai Newspaper, Amman, Issue 5, 1987.